بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتى تورى النار والايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اى فى وقته فاثرن به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع اى ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روى انه عم بعث خيلا فمضت شهرا لم ياته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعادات اذا ظهر لهن مثل انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بنى مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال من قوله ان ترك خيرا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل جمع محصلا فى الصحف او ميز ما فى الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال بهم ثم قال بهم لاختلاف شانهم فى الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبى عم من قرا سورة والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بمزدلفة وشهد جمعا

سورة القارعة مكية وآيها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة

وما ادريك ما القارعة سبق بيانه فى سورة الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فى كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذى الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقاديره انواع حسناته فهو فى عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه بان لم تكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية فمأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى عن النبى عم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهى بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخراكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغى له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطا رايكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا او ينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وفى ثم دلالة على ان الثانى ابلغ من الاول وان الاول عند الموت او فى القبر والثانى عند النشور كلا لو تعلمون علم